مجلة	
كلية التربية	جامعة الخرطوم
العدد الثاني عشر	السنة الحادية عشر
	سبتمبر ٢٠١٨م

الشِّعر المؤيِّد لحكم بني أمَية في تاريخ الطبريِّ (٣١٠)هـ.

د. سليمان إبراهيم عبد الله إبراهيم

د. فائزة على عوض العليم على

قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة الخرطوم

الشِّعر المؤيد لحكم بني أمَية في تاريخ الطبريِّ (٣١٠)هـ.

د. سليمان إبراهيم عبد الله إبراهيم

د. فائزة على عوض العليم على

قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة الخرطوم

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأساليب التي انتهجها الشعراء في تأييد دولة بني أمية في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبريّ لوفرة الشِعر في استشهادات المؤلف مما يجعله جدير بالدراسة . توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنّ الشِعر الذي أورده الطبريّ في تأييد حكم بني أمية ؛ليس كلّ ما قيل في هذا الصدد فقد أسقط أشعاراً كثيرة موجودة في دواوين شعراء هذا العهد والمؤلفات الأخرى،وإن الشعراء الذين ورد شعرهم في تأييد الحكم الأمويّ ينحدرون من بيئات شتى كوسط الدولة (الشام والعراق) وأطرافها الشرقية (خراسان وما وراءها). دافع الشعراء الذين أورد المؤلف لهم شعرا مؤيداً للحكم الأموي بأساليب مختلفة كالمدح والتهنئة والشِعر القبليّ،والرثاء،والحديث عن الفتوحات الإسلاميّة . واخيراً يعد قتيبة بن مسلم أكثر من أشاد بهم الشِعر المؤيد للحكم الأموي من قادة الفتوح،كما هجى أيضاً لخروجه على الدولة.

Abstract

Umayyad rule supportive poerty in "tarikhAtabari" prepared by Dr.Suliman Abdalla & Dr. Faiza Ali Awadaleem.

This study aimd to show the styles that were used by poets to Support "BaniUmayah state" in the book "the history of messengers and prophets" for Altabari. This book was chosen because of its mach poetry that was cited by the auther،hence its worth study. This study yielded many results،the most important of which. The poetry eited by Altabari to support Umayyad Rule is not all that is said in this term،but he missed a lot of poetry that is made in " Dawaween" of the poets of this era and the other compositions. The poets that the author cited their poetry come from different backgrounds such as the center of the state " Alsham and Iraq" state suburbs khurasan and Beyond.The pets motive was to compose supportive poetry for Umayyad rule using different styles in the different genres praising sati ring،congratulating،tribal poetry and the talksabout Islamic conquests،and finally qutaybah Bin Muslim is regarded as the only one leader who was praised among the others in the poetry that support the state،and that the was satirized for his state disobedience.

مقدمة

تعدّ المؤلّفات التاريخية القديمة مصدراً من مصادر الدراسات الأدبية بما تحويه من قضايا أدبية متعددة في الشِعر والنثر وبما تتصف به من رقي في أسلوبها،وكيف لا والتاريخ جنس من الأجناس الأدبية. تأتي في مقدمة هذه القضايا الأدبية المبثوثة في ثنايا مؤلّفات التاريخ ؛ الشِعر الذي يورده مؤلفو هذه الكتب تفصيلاً للحوادث التاريخيّة في أحايين كثيرة،ودفعاً لملل السرد وتشجيعاً للقارئ أحايين أخرى، أو لما تحمله هذه الأشعار من فوائد أخرى،كنسبة الشِعر إلى قائليه،أو التنازع حوله،ومعلومات جمّة عن الشعراء تفيد في تراجمهم .ومن هذه المؤلّفات

التاريخيــة ذات القيمــة الأدبيــة كتــاب "تــاريخ الرســل والملــوك" لمحمــد بــن جريــر الطبــريّ المتوفي(٣١٠هـ) والـذي تنـاول فيـه مـا وسـعه مـن أحـداث تاريخيـة منـذ القـول ببـدء الخليقـة إلى العام (٣٠٢هـ) (أي إلى الوقت الذي نسميه في تاريخ الأدب بالعصر العباسي الثاني). هذا الّسفر التاريخيّ الضخم لهو من أهم مصادر الأدب شعره ونثره،لأجل ذلك رأينا أن نجعل بحثنا في هذه الورقة تناولاً بالدراسة جزءاً من الشِعر الذي ورد فيه مؤيداً لدولة بنى أمية.

هدف البحث وأهميته :

هـدفت الدراسـة لبيـان الأسـاليب التي سـلكها الشـعراء في تأييـد دولـة بنى أميّـة في الكتـاب،وتنبع أهميتـه مـن ورود الشِـعر المستشـهد بـه في الأحـداث السياسـية بـوفرة في تـاريخ الطبريّ ممّا يجعـل الشِـعر جـديراً بالدراسـة الأدبيّـة بالإفـادة مـن الّسـياق التـاريخيّ الـذي جـاء استشهاداً وتفصيلاً له،في صورة من صور تكامل المعرفة وتداخلها وتعدد مصادرها عند قدامى المؤلّفين. هذا ؛وقد تكونت الدراسة من مدخل،ثم دلفت إلى أساليب تناول الشعراء المؤيدين للدولة وسياسة الحكام الأمويين. ثم ختم الموضوع بخاتمة تضمنت النتائج التي خلصت إليها الدراسة،ثم تلاها ثبت بالمصادر والمراجع التي استقيت منها المعلومات .

مدخل :

ورد في تـاريخ الطبريّ شِـعرٌ مؤيـدٌ لأسـرة بني أميّـة إبـان حكمهـم مبـين لسياسـية الدولـة ممثلة في: أحـوال الدولـة السياسـيّة الداخليّة،والصـراعات القبلية،والفتوحات الخارجيّة . ولعلّ الطبريّ أخذ شِعر بعض الشعراء فأكثر فيه،وأخذ من بعضهم الآخر بقلّة،وأهمل شعر بعض الشعراء إهمالاً تاماً .فمن الذين أخذ من أشعارهم بكثرة اثنين من أضلاع الشِعر في العهد الأموي ؛الفرزدق المتوفي حوالى (١١٠هـ) (ابن سلام الجمحي ج٢،ص ٢٩٨) و(ابن قتيبة ١٤٢٣هـ ٤٦٢/١). والـذي كـان في أشـعارِلـه كثيرة مناوئـاً لسياسـة الدولـة وكـان يـزعم أنـه شـيعيّ،قال المرزباني:(كان الفرزدق سيداً جواداً فاضلاً،وجيهاً عند الخلفاء والأمراء،هاشميّ الرأي في أيام بنى أميّة يمدح أحياءهم ويؤبّن موتاهم،ويهجو بنى أمية وأمراءهم هجى معاوية ابن أبى سفيان،وزياد ابـن أبيـه وهشـام بـن عبـد الملك،والحجـاج بـن يوسـف،وابن هبيرة،وخالـد القسـري وغيرهم) (المرزباني ١٤٢٢هـ - ١٩٨٢،٤٧٨). ولكن شعره في تأييّد الأمويين وسياستهم بعد هذا ؛ إما ان يكون تقية أو حباً في العطاء. والناس أعوان من واتنه دولته . والضلع الآخر الذي أخذ الطبريّ

من أشعاره في تأييد الأمويين جرير المتوفى هو الآخر حوالى (١١٠هـ) (ابن سلام الجمحى ٢٩٧/٢)و (ابن قتيبة،١/ ٤٥٦). وله مع الفرزدق صولات في النقائض مشهورة رغم إنهما ينحدران من قبيلة واحدة،ولكنه لم يشتهر له شِعر في معارضة الأمويين مع ميوله القيسيّه،وكانت قيس مؤيده لابن الزبير مناوئة للأمويين (الأصفهاني ١٩٩٧م،٥/٨)ولأمر ما أهمل الطبري الاستشهاد والأخذ من شِعر الأخطل شاعر البلاط وثالث أضلاع الشِعر الأموي،كان ذلك في العراق ومركز الخلافة.

أما في خراسان فقد امتلأ تأريخ الطبريّ وفاض من أشعار شعرائها خاصة في الأحداث التي كانت بين العرب والترك،ومن الذين أكثر الطبريّ من الاستشهاد بشعرهم كعب بن معدان الأشقري (الصفدي،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،٢٦٠/٤) و (وفؤاد سزكين ١٤١١هـ/١٩٩١م،١٠٣/٢/٣) وقد كان أكثر شعره في الفتوحات وحرب المهلّب مع الأزارقة.ونهار بن توسعة المتوفي سنة ٨٣هـ) (ابن ماكولا١٩٩٠م، ١٢٧/٦)و(ابن خلكان١٩٩٨م، ٨٧/٤)،وثابت قطنة وغيرهم من الشعراء،الذين أيَّدوا الدولة بأشعارهم،ووصفوا الأحوال السياسية هناك كما سنبين ذلك في الحديث عن الأساليب التي تناول بها هؤلاء الشعراء وغيرهم لسياسة الدولة الأموية،والذي سنقتصر فيه على الشِعر المؤيد للدولة الوارد في تاريخ الطبريّ ونهمل غيره إلّا إذا كان ورودوه متعلّقا بالإشارة المؤيدة للدولة.

أساليب تناول الشعراء لسياسة بني أمية :

دافع مؤيدو بني أميّة عن سياسة الدولة الأمويّة بأساليب عدة متنوعة منها:

أ/ مدح الخلفاء وتهنئتهم بالخلافة :

من ذلك قول ابن أبيض (ياقوت الحموي ١٤١١ن/١٩٩١م،١٢١٥/٣) يمدح سليمان بن عبد الملك (الطبري ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ٥٤٦/٦)

حَازَ الخِلافَةَ وَالِدَاكَ كِلَاهُمَا ** مِن بَيْنَ سَخْطَةُ سَاخِطٍ أو طَائِعِ

أَبَوَاكَ ثُمُّ أخوكَ أصبح ثَالثاً ** وعلى جَبِينِكَ نورُ مُلكِ الرَّابِعِ

كما ساير الشعراء بشعرهم الخلفاء في بيعة ولاية العهد والخلع منها؛ ومن ذلك :كتب الحجّاج إلى عبد الملك يزَّين له بيعة ابنه الوليد من بعده،وأوفد وفداً في ذلك عليهم عمران بن

عصام العنزيّ،فقال عمران (الطبري ٤١٣/٥).

أميـــرَ المـــؤمنينَ إليـــكَ نَهْـــدِي ** علـــى النـــأيِّ التَحيـــةَ وَالسَـــلامَا

أجِبْنِـــي فـــي بنيـــكَ يَكـــنْ جـــوابِي ** لَهُـــمْ عاديّـــةٌ وَلَنَـــا قِوامَـــا

فَلـــوْ أنَّ الوليـــدَ أُطـــاعُ فِيـــهِ ** جَعلـــتُ لـــهُ الخِلافـــةَ والـــذِّمَامَا

شَـــبِيْهُكَ حَـــولَ قَبَتِـــهِ قُـــريشٌ ** بـــهِ يَسْـــتَمْطِرُ النَّـــاسُ الغَمامَـــا

وَمِثْلُـــكَ فـــي التَّقـــىَ لَـــمْ يَصَـــبُ يَومَـــا ** لـــدُنْ خَلَـــعَ القَلائِـــدَ والتِمَامَـــا

فـــإنْ تُـــؤثِرْ أخَـــاكَ بِهَـــا فإنّـــا ** وَجَـــدَّكَ لا نَطِيـــقُ لَهَـــا اتِهَامَـــا

وَلَكِنَّـــا نُحَـــاذِرُ مِـــنْ بَنِيـــهِ ** بنـــي العَـــلاتِ مَـــأثَرَةٌ سِـــمَامَا

وَنَخْشَـــى أنْ جَعلْـــتَ المُلْـــكَ فِـــيهِم ** سَـــجَاباً أنْ تَعُـــودَ لَهُـــمْ جِهَامَـــا

فـــلا يَـــكُ مـــا حَلَبْـــتَ غَـــداً لِقَـــومٍ ** وَبَعـــدَ غَـــدٍ بَنـــوُكَ هُـــمُ العِيَامَـــا

ربما هذا من تدبير عبد الملك نفسه لتحويل ولاية العهد من أخيه عبد العزيز إلى ابنه الوليد،وقد تم له ما أراد بوفاة عبد العزيز،ولكن ما خشيه الشاعر قائل الأبيات وذلك من استحلاف بني عبد العزيز قد تم أيضا بصورة لم يتوّقعها من كانوا على رأى قائل الأبيات في مبايعة عمر بن عبد العزيز خليفة بعد سليمان بن عبد الملك . ولما أراد الوليد بن عبد الملك أن يجعل ابنه عبد العزيز بن الوليد ولي عهده – وهو عين ما كان يأمله أبوه – ودسّت في ذلك إلى القواد والشعراء فقال جرير في ذلك : (الطبري ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م،٥٦/٦) (وانظر محمد بن حبيب،ديوان جرير ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م /٢٤٢) .

إذَا قِيـــلَ أيُّ النَّـــاسِ خُيـــرُ خَلِيفَـــةٍ ** أشـــارَتْ إلـــى عَبـــدِ العَزِيـــزِ الأصَـــابِعُ

رأوه أحَـــقُّ النَّـــاسِ كُلِّهِـــمِ بِهَـــا ** وَمَـــا ظَلَمُـــوا فَبـــايَعُوهُ وَسَـــارَعُوا

فهي دعوة صريحة إلى بيعته،وقال أيضاً يحض الوليد على عقد البيعة لأبنه عبد العزيز

(الطبري ٥٠٦/٦).

إلـى عَبـدِ العَزِيـزِ سَـمَتْ عُيـونُ الرَّعِيَّـةِ ** إنْ تَخَيَّـرتْ الرِّعَـاءُ

إليـهِ دَعَـتْ دَواعِيـهِ إذَا مَـا ** عِمـادُ المُلْـكِ خَـرَّتْ والسـماءُ

وَقَـالَ أُولـو الحُكومـةِ مِـنْ قُـرَيشٍ ** عَلَيْنـاَ البَيْـعُ إنْ بَلَـغَ الغَـلاءُ

رأُوا عَبـدَ العَزِيـزِ وليّ عَهـدٍ ** وَمَـا ظَلَمُـوا بِـذاكَ وَلا أسـاءُوا

فَزَحْلِفُهَـا بأَزْفُلِهَـا إليـهِ ** أميـرَ المـؤمنينَ إذَا تَشـاءُ

فـإنّ النَّـاسَ قَـدْ مَـدُوا إليـهِ ** أكُفَهُـمُ وَقَـدَ بَـرَحَ الخَفَـاءُ

وَلـوَ قَـدْ بَـايَعُوكَ وَلـيّ عَهـدٍ ** لقـامَ القِسْـطُ وَاعْتَـدَلَ البِنَـاءُ

ب/ الاحتجاج على أحقيّة الأمويين بالخلافة :

احتجّ الشعراء في أشعارهم لبنى أمية في أنّهم أحق بالخلافة لأنهم من قريش وورثة سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه)،ولا حجة لمناهضيهم المطالبين بالخلافة ومن هؤلاء الشعراء أعشى بني شيبان (الآمدى ١٤٢٠هـ /١٩٩١،ص ١٣،والزركلى ٢٠١٢م،٨٤/٤) في قوله : (الطبري ٤٢٤/٦):

عرَفَـتْ قُـريشٌ كُلُّهَـا ** لبنـي أبـي العـاصِ الإمـارَةِ

لَأبرُّهَـا وَأحَقُّهـا ** عِنـدَ المَشُـورَة بالإشَـارَةِ

المَـانِعينَ لِمَـا وَلـوا ** والنَـافِعِينَ ذَوي الضِّـرَارَةِ

وَهُـمُ أَحَقهُـمُ بِهَـا ** عِنـدَ الحَـلاوةِ والمَـرَارَةِ

وقال خلف بن خليفة (الخطيب البغدادى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،٨٥٠/٢،الزركلى،٣١٠/٢) محتجّاً لبني أمية بالخلافة ذاكرا قتلهم ابن الزبير المطالب بالخلافة؛ لأنه ليس أهلاً لها : (الطبري ١٠٢/١١).

حَفِظْنَـــا أُمَيـــةَ فـــي مُلْكِهَـــا ** وَنَحْطُـــرُ مِـــنْ دُونِهـــا أنْ تُرَاعَـــى

نـــدَافِعُ عَنْهَـــا وَعَـــنْ مُلْكِهَـــا ** إذا لَـــمْ نَجِـــدْ بِيَـــدْيهَا امتِنَاعَـــا

ألَـــمْ نَخْتَطِـــفْ هَامَـــةَ ابـــنِ الزبِيـــر ** وَنَنْتَـــزِعُ المُلْـــكَ مِنـــهِ انْتِزَاعَـــا

جَعَلْنَـــا الخِلافَـــةَ فـــي أَهْلِهَـــا ** إذَا اصْـــطَرَعَ النَّـــاسُ فِيهَـــا اصْـــطِرَاعَا

نَصَـــرْنَا أُمَيَّـــةَ بالمَشْـــرَفِيّ ** إذَا انْخَلَـــعَ المُلْـــكَ عَنْهَـــا انْخِلَاعَـــا

ولعله لم يخرج عن قول عبد الملك بن مروان " ما أعلم مكان أحد أقوى على هذا الأمر منّى،وإنّ ابن الزبير لطويل الصلاة،كثير الصيام،ولكن لبخله لا يصلح أن يكون سائسا " (الطبريّ٦/٤٢٢).

ج/ التصدي لخصوم الأمويين :

مع مدح الشعراء للأمويين،كانوا يهجون ويحملون على خصومهم (الشيعة،والخوارج والزبيرين) والقادة الذين خرجوا على الدولة كابن الأشعث،وقتيبة ابن مسلم ويزيد بن المهلب،ومن ذلك قول كعب بن جابر (المرزبانيّ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،ص ٤٥)في أبياته (الطبريّ،٥/٤٣٣).

سَـــلِي تُخْبَـــرِي عَنِّـــي وأنـــتِ ذَمِيْمَـــةٌ ** غَـــدَاَةَ حُســـينَ والرِّمَـــاحُ شَـــوارِعُ

ألَـــمْ آتِ أقْصَـــى مـــا كَرِهْـــتِ وَلَـــمْ يَخْـــل ** علـــيَّ غَـــدَاَةَ الـــرَوْعِ مَـــا أنَـــا صَـــانِعُ

معـــي يَزْنِـــيُّ لـــمْ تَخُنْـــهُ كُعُوبَـــهُ ** وأبْـــيَضُ مَخْشُـــوبُ الغِـــرَارِينَ قَـــاطِعُ

فَجَرَّدْتُـــهُ فـــي عُصْـــبةٍ لَـــيْسَ دِيـــنَهُمْ ** بِـــدِيْنِي وإنِّـــي بـــابنِ حَـــرْبٍ لقَـــانِعُ

وَلَـــمْ تَـــرَ عَيْنِـــي مِـــثْلَهُم فـــي زَمَـــانِهِم ** وَلَا قَـــبْلِهِمْ فـــي النَّـــاسِ إذْ أنَـــا يَـــافِعُ

أَشَـــدُّ قِراعَـــاً بالسِـــيوفِ لَـــدَىَ الَـــوَغَى ** ألا كُـــلُّ مَـــنْ يَحْمِـــي الـــذِّمارَ مُقَـــارِعُ

وَقَــدْ صَــبَرُوا للطَعْــنِ والضَــرْبِ حُسَّــرَاً ** وَقَــــدْ نَــــازَلُوا لـــــو أنَّ ذَلـــكَ نَـــافِعُ

فَـــــابْلِغْ عُبَيْـــــدَ الله إمَّـــــا لَقَيْتَـــــهُ ** بـــــأنّي مُطِيْـــــعٌ لِلْخَلِيْفَـــــةِ سَـــــامِعُ

مع أنّ الشاعرُ يخاطب امرأة من شيعة علي بأنه حارب وشهد مقتل الحسين ومن معه لأنَّهم خارجون على الخليفة وبالتالي ليس دينهم دينه؛ لأنه قانع بيزيد لكنه أنصفهم حين أراد الفخر بنفسه وبطولته فذكر صبرهم وشجاعتهم في القتال وإن لم ينفعهم ذلك . أما كعب الأشقرى فقد وصف الخوارج بالكفر في أبيات من قصيدة له طويلة في مدح المهلّب وانتصاراته على الخوارج : (انظر الطبريّ ٣٠٨/٦)

لـــــولَا المُهَلَّـــــب للجِـــــيشِ الـــــذَّي وَرَدُوا ** أنْهَـــــارِكَرْمَـــــانِ بَعَـــــدَ الله مَـــــا صَـــــدَروا

إنّـــــا اعْتَصَـــــمْنَا بِحبْـــــلِ الله إذْ جَحَـــــدُوا ** بالمُحْكَمـــــاتِ وَلَـــــمْ نَكْفُـــــرْكَمَـــــا كَفَـــــرُوا

جَـــارُوا عـــن القَصـــدِ والإسْـــلَامِ واتَّبَعُـــوا ** دِيْنَـــاً يُخَـــالِفُ مَـــا جَـــاءَتْ بِـــهِ النُّـــذُرُ

وقال عدىّ بن الرقاع العاملىّ يصف المعركة التى هزم فيه مصعب بن الزبير ويرميه بالنفاق ويصف عبد الملك ويمدحه بأنه مؤيد بنصر الله (انظر الطبريّ ١٥١/٦) وانظر عدىّ بن الرقاع ديوانه ١٤١/١٩٩٠م،ص ٥٩).

لِعَمْـــــري لَقَـــــدْ أصْـــــحَرَتْ خَيْلُنَـــــا ** بأكْنَـــــافِ دَجْلَـــــةِ لَلَمُصْـــــعَبِ

إذَا مَـــــا مُنَـــــافِقُ أهـــــلِ العِـــــرَاقِ ** عُوتِـــــبِ ثَمَّـــــتَ لـــــمْ يَعْتَـــــبِ

دَلفْنـــــاَ إليـــــهِ بِـــــذِي تـــــدْرَإٍ ** قَلِيـــــلُ التَّفَقُـــــدِ لِلغُيَّـــــبِ

كـــــأنّ وَعَـــــاهُمْ إذَا مَـــــا غَـــــدُوا ** ضَـــــجِيجَ قَطَـــــاً بَلَـــــدٍ مُخْصَـــــبِ

فقَـــــــدَّمَنَا وَاضِـــــحٌ وَجْهَـــــهُ ** كُـــــرِيمُ الضَّـــــرَائِبِ والمَنْصِـــــبِ

أُعِـــــينَ بِنَـــــا وَنُصِـــــرْنَا بِـــــهِ ** وَمَـــــنْ يَنْصُـــــرِ الله لَـــــمْ يُغْلَـــــبِ

د/ تناول الشعراء سياسة الولاة والأمراء وقادة الفتوح :

معلوم أنّ رجال الدولة هؤلاء يتم تعيينهم من الخليفة ليحكموا باسمه في الأقاليم المختلفة للدولة . وكان تناول السياسة تأييداً لهم بالمدح والرثاء عند موتهم أو الثورة عليهم وهجائهم فالتأييد الصرف هنا في المدح والرَثاء والافتخار،أما شِعر الهجاء والثورة على الحكام،فنورد منه ما كان عتاباً من أجل الإصلاح،أو جأراً بالشكوى من مظلمة أحد الحكّام في المستوى الأدنى للهجاء،ولكن سنجهل الشِعر صريح المجاهرة بمعارضة سياسات الحكّام الأمويين وهجائهم .

أولا: المدح : مدح الشعراء الحكّام وقادة الجند وأكثروا في ذلك فالمدح قبل التأييد مطيّة الصلة والعطاء .قال حارثة بن بدر الغداني (الزركلي ١٥٨/٢) يمدح زياداً (الطبريّ،٢٢٣/٥).

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَاداً	**	فَنِعْمَ أخو الخَلِيفَةِ والأمِيرُ
فأنْتَ إمَامُ مَعْدَلَةٍ وَقَصْدٍ	**	وَحَزْمٍ حَينَ تَحْضُرُكَ الأمُورُ
أخُوكَ خَلِيفَةَ الله بِنِ حَرْبٍ	**	وانْتَ وَزِيرُهُ نِعْمَ الوَزِيرُ
تَصُيبُ على الهَوىَ مِنْهُ وَتَأتِي	**	مُحِبُّكَ مَا يُجِّنُ لَنَا الضَميرُ
بَأمْرِ الله مَنْصُورٌ مُعَانٌ	**	إذَا جَارَ الرَعِيَّةِ لَا تَجُورُ
يَدُرُّ على يَديَك لِما أرادُوا	**	مِنْ الدُّنيَا لَهُمْ حَلَبٌ غَزِيرُ
وَتَقْسِمُ بالّسواءِ فَلَا غَنْيُّ	**	لَضَيْمٍ يَشْتَكِيكَ وَلَا فَقِيرُ
وَكُنْتُ حَيْاً وَجِئْتَ على زَمَانٍ	**	خَبِيثٍ ظَاهِرٍ فِيهِ شُرُورُ
تَقَاسَمَتْ الِرجَالُ بِهِ هَوَاهَا	**	فَمَا تُخَفِي ضَغَائِنَهَا الصُدُور

وصف زياداً بالعدل والحزم والإصابة في الحكم والعطاء غير المحدود لمحبّيه فيقسم مع ذلك بينهم بالسوية وهو حيا زمانه الخبيث الذي انقسم الناس فيه شيعاً واحزاباً حسب هواهم وما تخفي صدورهم أكبر. ومن قبيل ذلك مدح الفرزدق للحجّاج وقد أُعجب بسيره من الشام

إلى واسط [1] في سبعة أيام (الطبريّ ٣٩٤/٦):

لـــوْ أنَّ طَيْـــراً كُلِّفَـــتْ مِثْـــلُ سَـــيْرِهْ ** إلـــى وَاسِـــطٍ مِـــنْ إيلِيَـــاءِ[2] لَلَّـــتِ

سَـــرَىَ بِالمَهَـــارِيِّ مِـــنْ فِلِسْـــطِينَ بَعْـــدَ مَـــا ** دَنَـــا اللَّيْـــلِ مِـــنْ شَـــمْسِ النَّهَـــارِ فَوَلَّـــتِ

فَمَـــا عَـــادَ ذَاكَ اليَـــوْمَ حَتَّـــى أَنَاخَهَـــا ** بِمَيْسَـــانَ قَـــدَ مَلَّـــتْ سُـــرَاهَا وَكَلَّـــتِ

كـــأن قَطَامِيّـــا علـــى الرَّحَـــلْ طَاوِيَـــاً ** إذَا غَمْـــرَةُ الظَلْمَـــاءِ عَنْـــهُ تَجَلَّـــتِ

وقال كعب الأشقرى يمدح المفضل بن المهلّب (الطبري٣٩٧/٦):

تَـــرَىَ ذَا الغِنَـــى وَالفقْـــرِ مِـــنْ كُـــلِّ مَعْشَـــرٍ ** عَصَـــائِبَ شَـــتَّى يَنْتَـــوونَ المُفَضَّـــلاَ

فَمِـــنْ زَائِـــرٍ يَرْجُـــو فَوَاضِـــلِ سَـــيْبَهُ ** وَآخَـــرَ يُقْضِـــى حَاجَـــةً قَـــدْ تَـــرَحَّلا

إذَا مَـــا إنْتَوِينَـــا غَيْـــرَ أرْضِـــكَ لَـــمْ نَجِـــدْ ** بِهَـــا مُنْتَـــوىً خَيْـــرَاً وَلَا مُـــتُعلْلَا

إذَا مَـــا عَـــدَدْنَا الأكْـــرَمِينَ ذَوِي النُهَـــى ** وَقَـــدْ قَـــدَّمُوا مِـــنْ صَـــالِحٍ كُنْـــتُ أوَّلَا

لِعَمْـــرِي لَقَـــدْ صَـــالَ المُفَضَّـــلُ صَـــولَةً ** أبَاحَـــتْ بَشَـــومَانَ المَنَاهِـــلَ والكَـــلأ

وَيَـــومُ ابـــنِ عَبَّـــاسٍ تَنَاولَـــتَ مِثْلَهَـــا ** فَكَانَـــتْ لَنَـــا بَـــيْنَ الفَـــرِيقَيْنِ فَيْصَـــلا

صَـــفَتْ لَـــكَ أخْـــلَاقُ المُهَلَّـــبِ كُلَهَـــا ** وَسَـــرْبَلَتَ مِـــنْ مَسْـــعَاتِهِ مَـــا تَسَـــرْبَلَا

أبَـــوكَ الـــذَّي لَـــمْ يَسِـــعْ سَـــاعٍ كَسَـــعْيِهِ ** فَـــأوْرَثْ مَجْـــدِاً لَـــمْ يَكُـــنْ مُتُـــنَحَّلَا

وقال المغيرة ابن حبناء (المرزباني،ص ٣٦٩) يمدح قتيبة بن مسلم الباهليّ لقمعه ثورة

---

(١) اسم يقع على مواضع ؛فواسط مدينة الحجاج التى بناها بين بغداد والبصرة ، سميت بذلك لأن بينها والكوفة فرسخا وبينها والبصرة مثل ذلك وبينها والمدائن مثل ذلك أيضا (أبو عبيدة البكري ١٣٦٣/٤).

(٢) إيلياء بيت المقدس (ياقوت ٢٢٣/١).

نيزك واصفاً إيَّاه بالعظمة والبطولة في النائبات والأهوال،الزائد عن ديار الإسلام المختار لكل خطب،المفرّج لكل شدة الذخر لكل كارثة،العدّة لكل حادثة (الطبريّ٦/٤٦٠).

أبلِـــغْ أبَـــا حَفْـــصٍ قُتيبَـــة مَـــدْحَتِي ** وَاقَـــرأ عليـــهِ تَحِيَّتِـــي وَسَـــلَامِي

يـــا سَـــيفُ أبْلِغَهَـــا فـــإنَّ ثَنَاءَهَـــا ** حَســـنٌ وإنَّـــكَ شَـــاهِدً لِمَقَـــامِي

يَسْـــمُو فَتَنْضِـــعُ الرِجـــالُ إذَا سَـــمَا ** لِقُتَيبـــةَ الحَـــامِي حِمَـــى الإســـلَامِ

لأغَـــرُّ مُنْتَجِـــبٌ لِكُـــلِّ عَظِيمَـــةٍ ** نِحـــرٌ يُبَـــاحُ بِـــهِ العَـــدوُّ لِهَـــامِ

يَمْضِـــى إذَا هَـــابَ الجَبَـــانُ وَأُحْمِشَـــت ** حَـــرْبٌ تَسَـــعَّرَ نَارَهَـــا بِضَـــرَامِ

تَـــرْوَى القَنَـــاةُ مَـــعْ اللِـــواءُ أمَامَـــهُ ** تَحْـــتَ اللَوَامـــعِ والنُحُـــورِ دَوَامِـــي

والَهـــامُ تَفْرِيـــهِ السُـــيُوفُ كَأنَّـــهُ ** بالقَـــاعِ حِـــينَ تَـــرَاهُ قَـــيْضَ نَعَـــامِ

وَتَـــرَى الجِيـــادَ مَـــعَ الجِيـــادِ ضَـــوَامِراً ** بِفَنائِـــهِ لِحـــوادِثِ الأيَّـــامِ

وقال سوار بن الأشعر(البلازري ١٤١٧هـ/١٣،١٩٩٦/٥) يمدح نصر بن سيار آخر ولاة الأمويين بخراسان (الطبريّ١٥٨/٧):

أضْـحَتَ خُرَاسَـانُ بَعْـدَ الخَـوفِ آمِنَـةَ ** مِـنْ ظُلْـمِ كُـلِّ غَشُـومِ الحُكْـمِ جَبَّـارِ

لَمَّـا أتَـى يُوسَـفاً أخْبَـارُ مـا لَقِيـتَ ** اخْتَـارَ نَصْـراً لَهَـا نَصْـرَ بـنِ سَـيَّارِ

ثانيا: الرثاء :

ورد رثاء الحكّام من خلفاء وولاة وقادة فتوح ومن مثل ذلك قول جرير يرثى الوليد عبد الملك (الطبريّ ٤٩٧/٦ ومحمد بن حبيب شرح ديوان جرير٢٤٢/١):

يَـا عَـينُ جُـودَي بِـدَمْعٍ هَاجَـهُ الـذِّكْرُ ** فَمَـا لِـدَمْعِكَ بَعْـدَ اليَـومِ مُـدَّخَرُ

إنَّ الخَلِيْفَـــةَ قَـــدْ وَارَتْ شَـــمَائِلَهُ ** غَبـــرَاءُ مُلْحِـــدَةٌ فـــي جَوفِهَـــا زَوِرُ

أضْـــحَي بَنُـــوهُ وَقَـــدْ جُلَّـــتْ مُصِـــيبَتَهُمْ ** مِثْـــلُ النَّجُـــومِ هَـــوَىَ مِـــنْ بَينَهَـــا القَمَـــرُ

كـــانُوا جَمِيعَـــاً فَلَـــمْ يَـــدْفَعْ مَنِيَّتَـــهُ ** عَبـــــدُ العَزِيـــــزِ وَلَا رَوحٌ وَلَا عُمَـــــرُ

كذلك قول مسكين الدارمي في رثاء زياد (الطبري ٢٩٠/٥):

رَأيْـــتُ زِيـــادَةَ الإسْـــلَامِ وَلـــتْ ** جِهَـــارَاً حـــيْنَ وَدَّعَنَـــا زِيَـــادُ

مما جر إليه هجاء الفرزدق لموقف بينه وبين زياد- والي العراقيين – عندما طلبه وليس هذا مكانه.وكذا قول ابن الجويريّة عيسى من عصمة (المرزباني،ص٥٨،والزركلي ١٠١/٥) يرثى الجنيد (الطبريّ ٣٥٥/٦):

هلِـــكَ الجُـــودُ والجُنَيَـــدُ جَمِيعَـــاً ** فَعَلَـــى الجُـــودِ والجُنيـــدِ السَّـــلَامُ

أصْـــبَحَا ثـــاوِيينَ فـــي أرْضِ مَـــروٍ ** مَـــا تَغَنَّـــتْ علـــى الغُصُـــونِ الحَمَـــامُ

كُنْتُمَـــا نُزْهَـــةَ الكِـــرَامِ فَلَمَـــا ** مِـــتَّ مَـــاتَ النَـــدَى ومَـــاتَ الكِـــرَامُ

ورثاء نهار بن توسعة المهلب بن ابي صفرة (الطبريّ٣٥٥/٦):

أَلا ذَهَـــبَ الغَـــزوُ المُقَـــرَّبُ لِلْغِنَـــى ** وَمَـــاتَ النَـــدَى وَالجُـــودُ بَعْـــدَ المُهَلَّـــبِ

أقَامَـــا بِمَـــرو الـــرَّوْذِ رَهَـــنِ ضَـــرِيحِهِ ** وَقَـــدْ غُيِّبَـــا عَـــنْ كُـــلِّ شَـــرقٍ وَمَغْـــرِبِ

وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي(الآمدى،١٩٩١م،ص ٩٩) يرثى قتيبة (الطبريّ ٥٢١/٦):

كـــأنَّ أبَـــا حَفْـــصٍ قُتَيبِـــةَ لـــمْ يَسِـــرْ ** بِجَـــيشٍ إلـــى جَـــيشٍ وَلَـــمْ يَغْـــلُ مِنْبَـــرَا

وَكَـــمْ تَخْفِـــقُ الرَايَـــاتُ والقَـــوُم حولَـــهُ ** وُقُـــوفٌ ولـــمْ يَشْـــهَدْ لَـــهُ النَّـــاسُ عَسْـــكَرَا

دَعَتْـــهُ المَنَايَـــا فَاسْـــتَجَابَ لرَبِّـــهِ ** وَرَاحَ إلـــى الجَنَّـــاتِ عَفـــاً مُطَّهَـــرَا

فَمَـــا رُزِئَ الإسْـــلَامُ بَعْـــدَ مُحَمَّـــدٍ ** بِمِثْـــلِ أبِـــى حَفْـــصٍ فَبَكِيَّـــهِ عَبْهَـــرَا

وقال أبو عطاء السندي(الصفدي،١٧٦/٩) يرثى عمر بن هبيرة (الصفدي ٢٨/١٥) لما قتل بواسط (الطبريّ ٧٤٥/٦) :

ألَا إنَّ عَيْنَـــاً لَـــمْ تَجُـــدْ يَـــومَ وَاسِـــطٍ ** عَلَيْـــكَ بِجَـــارِي دَمْعِهـــا لِجَمُـــودُ

عَشِـــيَّةَ قَـــامَ النَائِحَـــاتُ وَشَـــقَّقِتْ ** جُيُـــوبٌ بِأيْـــدِي مَـــأتَمٍ وَخُـــدُودُ

فـــإنْ تَمْـــسَ مَهْجُـــورُ الفَنَـــاءِ فَرُبَّمَـــا ** أقَـــامَ بِـــهِ بَعْـــدُ الوُفُـــودِ وُفُـــودُ

فإنَّـــكَ لَـــمْ تَبْعُـــدْ علـــى مُتُعَهَّـــدٍ ** بَلَـــى كُـــلُّ مـــنْ تَحْـــتِ التُّـــرَابِ بَعِيـــدُ

ويلاحظ أنّ الأبيات الواردة في الرثاء في الولاة وقادة الجند؛ ولم يورد الطبريّ به رثاء الخلفاء خلا أبيات جرير في رثاء الوليد على الرغم من كثرة مراثي خلفاء بني أمية في دواوين الشعراء،فالرثاء وذكر الخليفة المتوفي بحسن الخلال مدخلاً لمديح الذي خلفه،لاسيما إن كان من خلفه ابن من ابنائه،والصفات التي ركّز عليها الشعراء لا تعدو الكرم والجود والشجاعة وسداد الرأي،واستوى في ذلك حتى الذين قتلوا مفارقين للخلفاء منشقّين عليهم كقتيبة بن مسلم .

ثالثا: الهجاء:

بطل حلبته فيما رواه الطبريّ الفرزدق والذي لم يسلم من لسانه حتى الخلفاء،ومن ذلك هجاؤه لمعاوية بن أبي سفيان وسببه أنّ الأحنف بن قيس (ابن خلكان ١٩٩٨م، ٤٩٩/٢) وجارية بن قدامه (ابن عساكر ١٤١٥هـ،١٩٩٥م ٢/٧) والحتات بن يزيد (ابن الاثير ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م ٦٨٧/١)-هو عم الفرزدق – وفدوا إلى معاوية بن أبي سفيان،فأعطى كلّ رجل منهم مائةألف – وكان الأحنف وجارية يريدان عليّا – وأعطى الحتات سبعين الفاً فقال : ما بالك خسست بي دون القوم ! فقال: إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك على دينك ورأيك في عثمان – وكان عثمانيّاً هواه – فقال : وأنا فاشتر منّي ديني فأمر له بتمام جائزة القوم . وقيل إنّهم لم يبرحوا دمشق حتى مات الحتات فأمر معاوية بردّ ما أعطاه فقال الفرزدق عاتباً على معاوية مبرزا ثقافته الدينية في معرفته بعلم الميراث (الطبريّ ٢٤٣/٥،والفرزدق ديوانه ١٩٨٣م

٩٠/١):

أَبـــوكَ وَعَمْـــيّ يَـــا مُعَاوِيَـــةُ أوْرَثَـــا ** تَرَاثَـــاً فَيَحْتَـــازُ التُـــرَاثَ أقَارِبُـــهُ

فَمـــا بَـــالُ مِيـــرَاثِ الحُتـــاتِ أخَذْتَـــهُ ** وَمِيـــرَاثُ حَـــرْبٍ جَامِـــدٌ لَـــكَ ذَائِبُـــهُ

فَلَـــو كَـــانَ هَـــذَا الأمْـــرُ فـــي جَاهِلِيَّـــةٍ ** عَلِمْـــتُ مَـــنْ المَـــرْءِ القَليـــلِ حَلَائِبُـــهُ

وَلَـــو كَـــانَ فـــي دَيـــنٍ سِـــوَي ذَاَ شَـــنِئْتُمُ ** لَنَـــا حَقْنُـــا أو غُـــصَّ بِالمَـــاءِ شَـــارِبُهُ

وَلَـــو كَـــانَ إذْ كُنَّـــا وفـــي الكَـــفِّ بَسْـــطَةٌ ** لَصَـــمَّمَ عَضْـــبٌ فَيـــكَ مَـــاضٍ مَضَـــارِبُهُ

وقريب من ذلك عندما رثى مسكين زياداً بأبيات مرَّ أحدها في الّرثاء،فرد عليه الفرزدق وهجا زياد وقيل إنه لم يهجه في حياته خوفا منه،رغم ما حدث من طلبة زياد له وهربه (الطبريّ٥/٢٩٠)(وانظر الفرزدق ديوانه ٤١/١):

أمِسْـــكِينُ أَبْكَـــىَ اللهُ عَيْنَـــكَ إنّمـــا ** جَـــرَى فـــي ضَـــلَالٍ دَمْعُهَـــا فَتَحْـــدِرَا

بَكَيـــتَ إمْـــرأً مِـــنْ آلِ مَيْسَـــانِ كَـــافِراً ** كَكِسْـــرَى علـــى عِدَّانِـــهِ أو كَقَيْصَـــرَا

أقُـــولُ لَـــهُ لَمَّـــا أتَـــانِي نَعِيَّـــهُ ** بِـــهِ لا بِظَبْـــيّ بَالصَـــرِيْمَةِ أعْفَـــرَا

ثم هجاؤه لعمر بن هبيرة لما عزل عماله وأغلظ عليهم (الطبريّ ٦١٦/٦) الفرزدق ديوانه ٥٣/٢٠) .

رَاحَـــتْ بِمُسْـــلِمةِ الرِّكَـــابُ مُوَدِعَـــاً ** فـــأرْعَي فَـــزَارَةُ لَا هَنَـــاكَ المَرْتَـــعُ

عُـــزِلَ ابـــنُ بِشْـــرٍ وابـــنُ عَمْـــروٍ قَبَلَـــهُ ** وأخُـــو هُـــرَاةِ لِمِثْلِهَـــا يَتَوقَـــعُ

وَلَقَـــدْ عَلِمْـــتُ لَـــئِنْ فَـــزَارَةُ أُمِـــرَّتْ ** أنْ سَـــوفَ تَطْمَـــعُ فـــي الإمَـــارَةِ أشْـــجَعُ

مِـــنْ خَلْـــقِ رَبِّـــكَ مَـــا هُـــمُ وَلِمِـــثْلِهِمْ ** فـــي مِثْـــلِ مَـــا نَالَـــتْ فَـــزَارَةُ يَطْمَـــعُ

فالأبيات تصور قوة بعض ولاة بني أمية ونفاذ ما يقولون فهاهم أمراء البيت الأمويّ ومن

استعملوهم عزلوا بواسطة هذا الفزاريّ ولا يخفي العصبية القبيّلة في ثنايا الأبيات.

أما الشعراء الآخرون الذين أورد لهم الطبريّ أهاجي في الحكّام فإنها لا تبلغ مبلغ أهاجي الفرزدق ومن ذلك لما عبر أمية بن عبد الله (الزركلى٢٣/٢) نهر بلخ للغزو حتى جهد هو وأصحابه ثم نجوا بعد ما أشرفوا على الهلاك،فانصرف والذين معه من الجند إلى (مرو)فقال عبد الرحمن بن خالد بن العاص بن المغيرة يهجوه (الطبريّ ٣١٧/٦).

أَلَا أَبْلِغْ أُمَيةَ أنْ سَيُجْزَي	**	ثوابُ الشَّرِ إنَّ لَهُ ثَوَابَاً
وَمَنْ يَنْظُرْ عِتَابُكَ أو يُرِدْهُ	**	فَلَسْتُ بِنَاظِرٍ مَنَك العِتَابَا
مَحَا المَعْرُوفَ مِنْكَ خَلَالُ سُوءٍ	**	مُنِحَتَ صَنِيْعُهَا بابَاً فَبابَاً
وَمَنْ سَمَّاكَ إذْ قَسَمَ الأسَامِي	**	أُمَيَّةَ إذْ وُلِدْتَ فَقَدْ أصَابَا

ومن ذلك أيضا هجاء ثابت قطنة لأسد بن عبد الله القسريّ،لمَّا استعمل أسد عيسى بن شدّاد البرجميّ على ولاية سمرقند،وثابتاً الرجل الثاني بعده . فغضب ثابت قطنة وقال معاتباً هاجياً(الطبريّ ٥١/٧).

أرَى كُلَّ قَومٍ يَعْرِفُونَ أبَاهُمُ	**	وَأبُو بجَيْلَةَ بَيْنَهُمْ يَتَذَبْذَبُ
إنّي وَجَدْتُ أبِي أبَاكَ فَلَا تَكُنْ	**	إلَباً عَلَيَّ مَعَ العَدُوِّ تُجْلِبُ
أرْمَي بِسَهْمِي مَنْ رَمَاكَ بِسَهْمِهِ	**	وَعَدُوَ مَنْ عَادَيتَ غَيْرَ مُكَذَّبِ
أسَدُ بنِ عَبْدِ اللهِ جَلَّلَ عَفْوَهُ	**	أهْلَ الذُّنُوْبِ فَكَيْف مَنْ لَمْ يَذْنِبْ
أجَعَلْتَنِي لِلْبُرْجُمِيِّ حَقِيْبَةً	**	والبُرْجُمِيُّ هَوْ اللَئِيمُ المُحْقِبُ
عَبْدٌ إذَا اسْتَبَقَ الكِرَامُ رَأيْتَهُ	**	يأتِي سَكِيْنَاً خَامِلَاً فِي المَوكِبِ

وهو عتاب لأسد بن عبد الله وهجاء مرٌّ لعيسى البرجميّ بأنه وضيع ولئيم وغير مبادر

ومذنب والعصبية القبليّة حاضرة فيه كذلك. أما نهار بن توسعة فقد هجى يزيد بن المهلّب في ولايته عندما رآه يدني أهل الشام وخراسان إليه بقوله (الطبريّ ٥٢٥/٦).

وَمـــا كُنِّـــا نُؤَمِّـــلُ مِـــنْ أمِيـــرٍ ** كَمَـــا كُنَّـــا نُؤَمِّـــلُ مَـــنْ يَزِيْـــدِ

فَأَخْطَـــأَ ظَنَّنَـــا فِيـــهِ وَقِـــدْمَاً ** زَهِـــدْنَا فـــي مُعَاشَـــرَةِ الزَّهِيْـــدِ

إذَا لـــمْ يُعْطِنَـــا نِصْـــفَاً أمِيـــرَاً ** مَشَـــيْنَا نَحْـــوهُ مِثْـــلُ الأُسُـــودِ

فَمَهْـــلاً يَـــا يَزِيـــدُ أَنِـــبْ إلينَـــا ** وَدَعْنَـــا مَـــنْ مُعَاشِـــرَةِ العَبِيـــدِ

نَجِـــئُ فَـــلَا نَـــرَى إلَّا صُـــدُودَا ** علـــى أنَّـــا نُسَـــلمْ مِـــنْ بَعَيـــدِ

وَنَرْجَـــعُ خَـــائِبِينَ بَـــلا نَـــوَالٍ ** فَمَـــا بَـــالُ الـــتَّجَهُّمِ والصُّـــدُودِ

وسبق قول الفرزدق في هجاء عمر بن هبيرة في عزله للولاة ولكن نهار ابن توسعة له رأى آخر فلما عزل ابن هبيرة سعيد خدينة -وهو أخو هراة في شعر الفرزدق السابق – عن خراسان قال نهار بن توسعة (الطبريّ ٦١٩/٦).

فَمَـــنْ ذَا مُبْلـــغٍ فِتْيَـــانَ قَـــومِي ** بـــأنَّ النَّبْـــلَ رِيْشَـــتْ كُـــلَّ رِيـــشِ

وأنَّ اللهَ أبـــــدَلَ مِـــــنْ سَـــــعِيْدٍ ** سَـــعِيْدَاً لاَ المُخْنَـــثَ مِـــنْ قُـــرَيْشِ

وعاتب نهار أيضا الجنيد،وسبب عتابه له،إنّ الجنيد بعث سيف بن وصاف من سمرقند إلى هشام فجبن واستعفاه فأعفاه،وبعث نهار بن توسعة وكتب إلى هشام،فدعا هشام نهار بن توسعة فسأله عن الخبر،فأخبره بما شهد،فعاتب نهار الجنيد،واتهمه بممالاة سيف وافتخر بشدته وجرأته وتجشمه المكاره واقتحامه الأهوال،وأن القيام بهذا التكليف ليست محدثه في قومه ولا طارئه عليهم بله هو أصيلة فيهم فسبقهم فيها منذ أيام عثمان - رضي الله عنه- وقبله. فقال في ذلك(الطبريّ ٧٩/٧)

لِعَمْـــرُكَ مَـــا حَـــابَيْتَنِي إذْ بَعِثْتَنَـــي ** وَلَكِنَّمَـــا عَرَّضَـــتَنِي لَلْمَتَـــالِفِ

دَعَـــوتَ لَهَـــا قَومَـــاً فَهَـــابُوا رُكُوْبَهَـــا ** وَكُنْـــتُ إمْـــرأً رَكَّابَـــةً لِلْمَخَـــاوِفِ

فأيِقَنْـــتُ إنْ لَـــمْ يَـــدْفَعْ اللهِ أننـــي ** طَعَـــامُ سِـــبَاعٍ أوْ لِطَيْـــرٍ عَوَائَـــفِ

قَـــرِينُ عِـــرَاكٍ وَهْـــوَ أيْسَـــرُ هَالِـــكٍ ** عَلَيْـــكَ وَقَـــدْ زَمْلَّتَـــهُ بِصَـــحَائِفِ

فـــإنّي وإنْ آثَـــرْتَ مِنـــهُ قَرَابَـــةً ** لإعَظْـــمُ حَظَّـــاً فـــي حِبَـــاءِ الخَلَائِـــفِ

علـــى عَهْـــدِ عُثْمَـــانَ وَفَـــدْنَا وَقَبْلَـــهُ ** وَكُنَّـــا أولِـــي مَجْـــدٍ تَلِيـــدٍ وطَـــارِفِ

هـ/ تصوير الأحوال السياسية :

أكثر شعراء العصر الأموي من الأشعار المعبرة لما يموج في البيئة من شؤون السياسة في تناول سياسة الحكام بالرضا أو السخط،من خلال الأغراض الشعرية المختلفة وهي جانب من تصوير هذه الأحوال السياسية،التي رانت على الدولة وكيف صورها الشعراء فيما أورده الطبريّ في تاريخه – ومن أمثلة ذلك ما أحدثه وفاة يزيد بن معاوية من اضطرابات وتمرد في بعض أقاليم الدولة،بل إنّ دولة بني أمية أضحت على حافة هاوية كادت أن تتردى فيها فصور الشعراء ذلك فخرج أهل البصرة على واليها عبيد الله بن زياد فهرب واتّبعوه فأعجز الطلبة،فانتهبوا ما وجدوا له ففي ذلك يقول وافد بن خليفة (الطبريّ ٥٢١/٥).

يَـــا رُبَّ جَبَّـــارٍ شَـــدِيدٌ كَلَبُـــهْ ** قَـــدْ صَـــارَ فِينَـــا تَاجَـــهُ وَسَـــلِبُهْ

مِـــنْهُمْ عُبَيْـــدُ اللهِ حِـــيْنَ نَسْـــلُبُهْ ** جِيَـــادَهُ وَبَـــزَّهُ وَنَنْهَبُـــهْ

يَـــومُ الْتَقَـــى مَقْنَبَنَـــا وَمَقنبُـــهْ ** لَـــولَـــمْ يُـــنْجِ ابـــنُ زِيَـــادٍ هَرَبُـــهْ

ومن ذلك أيضاً لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد،وقتل يزيد بن زياد بسجستان وأسر أخوه أبو عبيدة بها أيضاً أخفى سلم بن زياد هذه الأخبار عن العرب بخراسان لكيلا يموجوا ويضطربوا فبلغت بعضهم،فقال ابن عرادة أبياتا أخذ فيها على سلم إخفاءه الأخبار وإيصاده بابه من دونهم وأعلمه بأنهم على علم بكل ما وقع إذ يقول (الطبريّ ٥٤٥/٥).

يَـــا أيُّهَـــا المَلِـــكُ المُغَلَّـــقُ بَابَـــهُ ** حَـــدَثَتْ أمُـــورٌ شَـــأنَهُنَّ عَظِـــيمُ

قَتْلَـــى بِجَنْـــزَةَ والـــذَّينَ بِكَابُـــلِ ** وَيَزِيْـــدُ أُعْلِـــنَ شَـــأنَهُ المَكْتُـــومُ

أبَنِـــي أُمَيَّـــةَ إنَّ آخَـــرَ مُلْكِكُـــمْ ** جَسَـــدٌ بِحَـــوَّارَيْنَ ثَـــمَّ مُقِـــيمُ

طَرَقَـــتْ مَنِيَّتَـــهُ وَعِنْـــدِ وِسِـــادَهُ ** كَـــوبٌ وَزِقٌّ رَاعِـــفٌ مَرْثُـــومُ

وَمِرِنَّـــةٌ تَبْكِـــي علـــى نَشْـــوَانَةٍ ** بِالصَـــنْجِ تَقْعُـــدُ تَـــارَةً وَتَقُـــومُ

ولمّا ولِّي الحجّاج بن يوسف الثقفي،أمر الناس أن يلحقوا بجيش المهلّب في قتاله الخوارج وقتل من تخلف منهم،ولما قتل الحجّاج عمير بن ضابئ (المرزباني ٣٤٤)،لقى إبراهيم بن عامر أحد بنى غاضرة عبد الله بن الزبير الأسديّ الشاعر (الزركلي ٧٨/٤) في السوق فسأله عن الخبر فقال ابن الزبير (الطبريّ ٢٠٩/٦).

أقُـــولُ لأبـــرَاهِيم لَمَّـــا لَقِيتَـــهُ ** أرَى الأمَـــرَ أمْســـى مُنصِـــبَاً مُتُشَـــعِبَا

تَجَهَّـــزْ وَأسْـــرِعْ وَأَلْحَـــقْ الجَـــيشَ لَا أرَى ** سِـــوَى الجَـــيشِ إلَّا فـــي المَهَالِـــكِ مَـــذْهبَا

تَخَيَّـــرْ فَإمَّـــا أنْ تَـــزُورَ ابـــنَ ضَـــابِئٍ ** عُمَيـــرًا وَإمَّـــا أنْ تَـــزُورَ المُهَلَّبَـــا

هُمـــاَ خُطَتَـــا كُـــرْهٍ نَجَـــاؤُكَ مِنْهُمَـــا ** رُكُوبُـــكَ حوْلِيَّـــا مِـــنْ الـــثَّلْجِ أَشْـــهَبَا

هذه الأبيات تدلُّ على اشتداد خطورة الخوارج وما حمل الحجّاج عليه الناس إما قتال الخوارج أو القتل وفي رأى ابن الزبير إنهما متساويان في المآل،ولا ينجى منهما إلَّا الهرب. كانت الفتنة بين اليمانيّة والنزاريّة في خراسان من الأحداث المهمة في داخل الدولة،فقد تناولها الشعراء، ومن هؤلاء الحارث بن عبد الله بن الحشرج الذي وصف أحوال المسلمين بعد وقوع الخلاف بين النزاريّة واليمانيّة، إذ وصفها بأنها فتنة شاملة عمت آثارها خراسان والعراق والشام إذ نجد أمارات الأسى في كل مكان؛إذ استوى فيها السفيه والعاقل والعالم والجاهل وغدا الناس في ضلالة عمياء (الطبريّ ٢٨٦/٧).

أبِيـــتُ أرَعَـــى النُّجُـــومَ مُرْتَفِقَـــاً ** إذَا اسْـــتَقَلَّتْ تَجْـــرِي أوَائِلُهَـــا

مِـــنْ فِتْنَـــةٍ أصْـــبَحَتْ مُجَلْلَّـــةً قَـــدْ ** عَـــمَّ أهْـــلَ الصَـــلَاةِ شَـــامِلُهَا

مَـــنْ بِخَراسَـــانَ والعِـــرْاقِ وَمَـــنْ ** بِالشَّـــامِ كُـــلُّ شَـــجَاهُ شَـــاغِلُهَا

فالنَّـــاسُ مِنْهَـــا فـــي لـــونِ مُظْلِمَـــةٍ ** دَهْمَـــاءَ مُلْتَجَّـــةٍ غَيَاطِلُهَـــا

يُمْســـِى السَّـــفِيهُ الـــذَّي يَعْنِـــفُ ** بِالجَهْـــلِ سَـــواءٌ فِيهَـــا وَعَاقِلُهَـــا

والنَّـــاسُ فـــي كُرْبَـــةٍ يَكَـــادُ لَهَـــا ** تَنْبُـــذُ أوْلَادَهَـــا حَوَامِلُهَـــا

يَغْـــدُونَ مِنْهَـــا فـــي ظَـــلِّ مَهْمَـــةٍ ** عَمْيَـــاءَ تَغْتَـــالَهُمْ غَوَائِلُهَـــا

حروب المهلّب مع الأزراقة وكسر شوكتهم كانت علامة بارزة إذ شكل الأزارفة الخوارج خطراً على الدولة فوصف هذه الحروب شعراء من الجانبين،ذكر الطبريّ في تاريخه قصيدة لكعب الأشقريّ طويلة وصف فيها هذه الحرب ووصف حال أهل البصرة في استخفافهم بالأزارفة حتى تعاظم خطرهم فاختفى الرجال في منازلهم يرتجفون فرقاً وخوفاً،حتى إذا جاء المهلّب لمناضلتهم لبت قبيلة الشاعر النداء وخرجت في كتائب جرّارة لمكافحتهم، وقد سبق ما فعله الحجاج وأخذه للناس بالشدة في النفرة على الخوارج و من القصيدة هذه أبيات وصم فيها الشاعر الخوارج بالكفر والخروج عن الدين وهي التي يستهلّها بقوله:

يَـــا حَفْـــصُ إنِّـــي عَـــدَانِي عَـــنْكُمُ السَـــفرُ ** وَقَـــدْ أَرِقْـــتَ فَـــآذَى عَيْنِـــي السَـــهَرُ

حتى قال فيها:

وَاسْتَسْـــلَمَ النُّـــاسُ إذْ حَـــلَّ العَـــدُوُّ بِهِـــمْ ** فَمَـــا لَأَمْـــرِهِمْ وِرْدٌ وَلَا صَـــدَرُ

وَمَـــا تَجَـــاوَزْ بَـــابَ الجِسْـــرِ مِـــنْ أَحَـــدٍ ** وَعَضَّتْ الحَرْبُ أَهْلَ المِصْرَ فَانْجَحَرُوا

وَأَدْخَـــلَ الخَـــوفُ أَجْـــوَافَ البُيُـــوتِ علـــى ** مِثْـــلِ النِسَـــاءِ رِجَـــالاً مَـــا بِهِـــمْ غِيَـــرُ

وَاشْـــتَدّتْ الحَـــربُ وَالبَلْـــوَى وَحَـــلَّ بِنَـــا ** أَمْـــرٌ تُشَـــمَّرُ فـــي أَمْثَالِـــهِ الأُزُرُ

نَظَـلُ مِـنْ دَونِ خَفْـضٍ مُعْصِـمِينَ بِهِـمْ ** فَشَـمَّرَ الشَّـيْخُ لَمَّـا أعْظَـمَ الخَطَـرُ

كُنَّـا نُهَـوِّنُ قَبْـلَ اليَـومِ شَـأنُهُمُ ** حَتَّـى تَفـاقَمَ أَمْـرٌ كَـان يُحْتَقَـرُ

لَمَّـا وَهَنَّـا وَقَـدْ حَلُّـوا بِسَـاحَتِنَا ** وَاسْـتُنْفِرَ النَّـاسُ تَـارَاتٍ فَمَـا نَفَـرُوا

وعندما قويت الدعوة العباسيّة في خراسان أرسل نصر بن سيار أبياته الشهيرة إلى الخليفة مروان بن محمد يعلمه بحال أبى مسلم الخراساني (ابن خلكان ١٤٥/٣) وكثرة من معه وخروجهم وتناميهم بل قيل أنّه ختم كتابه بهذه الأبيات (الطبريّ ٣٦٩/٧) :

أرَىَ بَـينَ الرَّمَـادِ وَمِـيْضَ جَمْـرٍ ** وَأحْـجُ بـأنْ يَكُـونُ لَـهُ ضِـرَامُ

فـإنَّ النَّـارَ بِـالعُودَينِ تُـذْكَى ** وَإنَّ الحَـرْبَ مَبْـدُؤهَا كَـلَامُ

فَقُلْـتُ مِـنُ التَعَجُّـبِ لَيْـتَ شِـعْرِي ** أَأَيْقَـاظٌ أُمِيـةُ أمْ نِيَـامُ

وفي ذات السياق كتب نصر أيضاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق يستمدّه وأظنه يأس من جواب الخليفة في صرخته السابقة (الطبري ٣٦٩/٧) .

أَبْلِـغْ يَزِيْـدَ وَخَيْـرُ القَـولِ أصْـدَقَهُ ** وَقَـدْ تَبَيَّنْـتُ أنْ لَا خَيْـرَ فـي الكَـذِبِ

إنَّ خُرَاسَـانَ أرْضٌ قَـدْ رَأيْـتُ بِهَـا ** بَيْضَـاً لَـوْ أُفْـرِخُ قَـدْ حُـدِّثْتَ بِالعَجَـبِ

فِـرَاخُ عَـامَينِ إلّا أنَّهَـا كَبُـرَتْ ** لَمَّـا يَطِـرْنَ وَقَـدْ سُـرْبِلْنَ بِالزُّغُـبِ

فـإنّ يَطِـرْنَ وَلَـمْ يَحْتَـلَ لَهُـنَ بِهَـا ** يُلْهِـبْنَ نِيْـرَانَ حَـرْبٍ أيُّمَـا لَهَـبِ

صدق قوله فقد طارت الإفراخ والهبت ناراً حرقت الدولة الأمويّة ووضعت حداً لها.

د/ الشعر القبلىّ :

استعان خلفاء بني أمية في تثبيت ملكهم بالقبائل بل انتهجوا سياسية (فرق تسد) وهي ضرب القبائل ببعضها حتى لا تفكّر في أمر الخلافة (أحمد الشايب ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م،ص/٢٩١) روى المزروقي " أنّ معاوية ابن أبي سفيان لما جعل ابنه يزيد ولى عهده بايعه الناس إلا الحىَ من قيس،فإنهم قالوا: والله لا نبايع ابن الكلبيّة– وذلك إن أم يزيد ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبىّ – فصار في نفس يزيد لقيس ذلك ضغنًا وحقداً وابتدأ الشر بينهم وبين بني أمية،فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية وأمه كلبية أيضا وصار حسان بن بحدل أخو ميسون وخال يزيد كالمالك للأمر،فكانت خلافته أياماً قليلة،وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك اضطراباً شديدا وصار يدعو الناس إلى نفسه تارة وإلى من يختارونه من بني أميّة تارة أخرى وقد أدى ذلك إلى تنامي النعرات والعصبيّات القبلّية التي ظهر أثرها بعد بيعة مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة صارت البحدليّة معه فسموا مروانيّة،وصار السبب في حرب قيس وتغلب أن صارت قيس زبيرية وتغلب "مروانية"(المرزوقي ١٤١٢هـ / ٢٠٠٣م،ص ٤٦١) وكانت هناك عصبيّات رئيسيّة أربع : يمنية،وقيسيّة،وتغلبيّة،وتميميّة غير عصبيّات قبّيلة أخرى صغيرة وفرعية ربما كان بعضها أكثر أثراً في الشعر السياسي (أحمد الشايب،ص٣١٢) . ويقيني إن العصبيّة للقبيلة والفخر بها ملء أفواه الشعراء ولعلنا بالنظر إلى ما سبق من أشعار نجد ذلك واضحاً في كل الأغراض فلا يفتأ الشاعر مفتخراً بقومه أو هاجياً آخرين،أو ناطقاً أمام الخلفاء بأنهم يستحقون كذا وكذا ... الخ . ولكن ما نعنيه بشعر العصبيات القبلية أو الشعر القبليّ هنا،ماكان مؤيّداً لسياسة الدولة،أو متماشياً مع سياستها فرق تسد،وليس الذي سبق من الفخر على الحكّام بالعصبيّات أوهجائهم بضعة وخسة قبائلهم التي ينتمون لها : قال مروان بن الحكم عندما بويع له ودعا لنفسه"(الطبريّ ٥٣٨/٥):

لَمَّـــا رَأيْـــتُ الأمْـــرَ أمْـــرَاَ نَهْبَـــا ** سَـــيَّرْتُ غَسَّـــانَ لَهُـــمْ وَكَلْبَـــا

والسُكْسُـــكْيِينَ[٢] رِجَـــالاً غُلْبَـــا ** وَطَيِّئَـــا تَأَبَـــاهُ إلَّا ضَـــرْبَا

(١) السكسكين . السكاسكى من العرب أبوهم سكسك بن أشرس بن عفير بن كندي . (ابن دريد ١٩٨٧م مادة "سكسك").

وَالقَـــيْنَ تَمْشِـــي فـــي الحَدِيـــدِ نُكْبَـــا ** وَمِـــــنْ تَنُـــــوخِ مُشْـــــمَخِرّاً صَـــــعَبَا

لَا تَأخُـــــذُونَ المُلْـــــكَ إلَّا غَصْـــــبَا ** فـــإنْ دَنَـــتْ قَـــيْسٌ فَقُـــلْ لَا قُرْبَـــا

ففي الأبيات ذكر مروان القبائل التي ساندته ووقفت معه ضد القبائل التي ساندت ابن الزبير،ولا يستقيم الشعر القبليّ المؤيّد للدولة الأمويّة الوارد في كتاب الطبريّ دون ذكر شعرٍ قبليٍّ معارض للدولة لزفر بن الحارث أحد قادة الحزب الزبيريّ يبكى قتلى مرج راهط داعياً للثأر من بني أمية متوعداً لهم،وذلك إنّ هناك شعرا أورده الطبريّ في العصبيّات القبيلة مؤيداً للدولة ردّاً أو مناقضة لما قاله زفر من أبيات (الطبريّ ٥٤١/٥) :

أرِيْنِـــي سِـــلاَحِي لَا أبَـــا لَـــكَ إنَّنِـــي ** أرَى الحَـــــرَبَ لَا تَـــــزْدَادُ إلَّا تَمَادِيَـــا

أتَـــانِي عَـــنْ مُـــرْوَانَ بِالغَيْـــبِ أنَّـــهُ ** مُقَيْـــدُ دَمِـــي أو قَـــاطِعٌ مِـــنْ لِسَـــانِيا

فَفِـي العَـيْسِ مُنْجَـاةٌ وَفـي الأرْضِ مَهْـرَبٌ ** إذَا نَحْـــنُ رَفَّعْنَـــا لَهُـــنَّ المَثَانِيَـــا

فَـــلَا تَحْسَـــبُونِي إنْ تَغَيَّبْـــتَ غَـــافِلاً ** وَلَا تَفْرَحُـــوا إنْ جِئْـــتَكُمْ بِلِقَائِيَـــا

فَقَـــدْ يَنْبُـــتُ المَرْعَـــي علـــى دَمَـــنِ الثَّـــرَى ** وَتَبْقَـــى حَـــزَازَاتُ النُّفُـــوسُ كَمـــا هِيَـــا

أتَـــذْهَبُ كُلْـــبٌ لَـــمْ تَنَلْهَـــا رِمَاحُنَـــا ** وَتُتْـــرَكُ قَتْلَـــى رَاهِـــطٍ هِـــي مَـــا هِيَـــا !

لِعَمْـــرِي لَقَـــدْ أبْقَـــتْ وَقِيْعَـــةُ رَاهِـــطٍ ** لِحَسَّـــانَ صَـــدْعَاً بَيِّنَـــا مُتُنَائِيَـــا

فشعر زفر مناوئ للأمويين ومن شايعهم من القبائل وبضدها تعرف الأشياء . فقد رد شعراء قبائل كلب على زفر بن الحارث،وهو ما يريده بنو أمية من تفشي النعرة القبلية،وكأن شعر زفر وغيره من المناوئين للأمويين من شعراء القبائل؛ تأييداً لسياستهم تلك ومن ذلك قول جواس بن القعطل(الآمدي،ص٩٢) مناقضاً لزفر بالبحر والقافية ذاتهما (الطبريّ ٥٤٢/٥) متشفيّاً ساخراً من هروب زفر من المعركة للنجاة بنفسه خوفا من سيوف بني أمية الحداد وخيولهم الجياد:

لِعَمْـــرِي لَقَـــدْ أَبْقَـــتْ وَقِيعَـــةُ رَاهِـــطٍ ** علـــى زُفَـــرٍ دَاءٌ مِـــنْ الـــدَّاءِ بَاقِيَـــا

مُقِيمَـــاً ثَـــوَى بَـــيْنَ الضُّـــلُوعِ مَحَلَّـــهُ ** وَبَـــيْنَ الحَشَـــا أعْيَـــا الطَبِيْـــبُ المُـــدَاوِيَا

تَبْكِـــي علـــى قَتْلَـــى سُـــلَيْمٍ وَعَـــامِرٍ ** وَذُبْيَـــانَ مَعْـــذُوراً وَتَبْكِـــي البَوَاكِيَـــا

دَعَـــا بِسِـــلَاحٍ ثُـــمَّ أَحْجَـــمَ إذْ رَأىَ ** سُـــيوفَ جِنَـــابٍ والطِـــوَالِ المَـــذَاكِيَا

عَلَيْهَـــا كأُسْـــدِ الغَـــابِ فِتْيَـــانُ نَجْـــدَةٍ ** إذَا شَـــرَعُوا نَحْـــوُ الطِّعَـــانِ العَوَالِيَـــا

وكذلك أجاب عمر بن المخلاة الكلبي (المرزباني،ص ٥٤٢) . زفر بن الحارث فقال : (الطبريّ ٥/٥٤٣) .

بَكَـــى زُفَـــرُ القُيْسِـــي مِـــنْ هَلْـــكُ قَوْمِـــهِ ** بِعَبْـــرَةِ عَـــيْنٍ مَـــا يَجِـــفُّ سُـــجُومُهَا

يَبْكِـــي علـــى قَتْلَـــى أُصِـــيْبَتْ بـــرَاهِطٍ ** تُجَاوِبُـــهُ هَـــامُ القِفَـــارِ وَبُومُهَـــا

أبِحْنَـــا حَمَـــى لِلْحَـــيِّ قَـــيْسٍ بِـــرَاهِطٍ ** وَوَلَّـــتْ شَـــلَالاً وَأُسْـــتُبِيْحَ حَرِيمُهَـــا

يَبْكِـــيْهُمُ حَـــرَّانَ تَجْـــرِي دَمُوعُـــهُ ** يُرَجِّـــيّ نِـــزَارَاً أنْ تَئُـــوبُ حُلُومُهَـــا

فَمُـــتْ كَمَـــدَاً أو عِـــشْ ذَلِـــيلاً مُهَضَّـــمَاً ** بِحَسْـــرَةِ نَفْـــسٍ لَا تَنَـــامُ هُمُومُهـــا

إذَا خَطَـــرَتْ حَـــوْلِي قُضَـــاعَةُ بِالقِنَـــا ** تَخْـــبُطُ فَعْـــلِ المُصْـــعِبَاتِ قُرُومُهَـــا

خَبَطْـــتُ بِهِـــمْ مَـــنْ كَـــادَنِي مِـــنْ قَبِيْلَـــةٍ ** فَمَـــنْ ذَا إذَا عَـــزَّ الخُطُـــوبُ يَرُومُهَـــا

يلحظ من الأبيات السّابقة انّ الشعراء استغلّوا واقعة مرج راهط في الحديث عن العصبية القبلية وكأنّها وقعة قبيّلة لا علاقة لها بالصراع حول الخلافة باستثناء زفر الذي ذكر إهدار مروان دمه في إلمامة سريعة وبيَّن كيف يستطيع مداراة ذلك وطفق يهدد القبائل المؤيدة للدولة. ولم يزد من ردّوا عليه من السخرية والتهكم منه والفخر بقبائلهم،بيد أنّ هناك من مزج بين الفخر بالقبيلة والمعاني العصبية الأخرى بنصرة الدين والخلافة التي يمثلها بنو أمية ومن

ذلك ما روى أنّ قتيبة بن مسلم كان ممن وافقوا الوليد بن عبد الملك في خلع سليمان وتولية ابنه عبد العزيز،ولمّا تولى سليمان خاف قتيبة أن يولّى خراسان يزيد بن المهلّب فمال إلى خلع سليمان ! فثار الناس ضده وولوا أمرهم وكيع بن أبى سود(ابن خلكان ٨٨/٤). فقتل قتيبة، الذي يعد مقتله حدثاً بين قبائل قيس وتميم،فقال الفرزدق مفتخراً ناسباً كل ما حدث بخراسان إلى قبيلته تميم،فرجال قبيلته هم الذين أراقوا دم قتيبة زوداً عن بيضة الدين وانحيازاً للجماعة وتأييداً للخليفة (الطبريّ ٥٠٥/٦).

وَمِنَّا الَّذِي سَلَّ السُيُوفَ وَشَامَهَا ** عَشِيَّةَ بَابِ القَصَرِ مِنْ فُرْغَانِ

عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيْهَا قَبِيْلَةٌ ** بَعِزِّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَمَانِ

عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابنُ غَرَّاءِ[٣] أَنَّهُ ** لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ

عَشِيةَ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمُ لَنَا ** عَبِيْدٌ إِذْ الجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

عَشِيَّةَ لَمْ تَسْتُرْ هَوازِنُ عَامِرٍ ** وَلَا غَطَفَانَ عَوْرَةَ ابنِ دُخَانِ[٢]

رَاوُا جَبَلاً دَقَّ الجِبَالَ إِذَا إِلْتَقَتْ ** رُؤوسُ كَبِيرِهِنَّ يَنْتَطِحَانِ

رِجَالٌ عَنِ الإِسْلَامِ إِذْمَا تَجَالَدُوا ** على الدَّيْن حَتَّى شَاعَ كُلّ مَكَانِ

وَحَتَّى دَعَا فِي سَورِ كُلِّ مَدِيْنَةٍ ** مُنَادٍ يُنَادِي فَوقُهَا بِأَذَانِ

لَيُجْزَي وَكِيعٌ بِالجَمَاعَةِ إِذْ دَعَا ** إِلَيْهَا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَسِنَانِ

جَزَاءً بِإِعْمَالِ الرِّجَالِ كَمَا جُزِى ** بِبَدْرٍ وَبِاليَرْمُوكَ فِيءِ جِنَانِ

أما الطَّرمَّاح بن حكيم الطائي،فقد نسب قتل قتيبة إلى اليمانية،فهم الذين صانوا

---

(١) ابن غرّاء هو ضرار بن مسلم ، وأمه غرّاء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة (حسين عطوان ١٤٠٦هـ/١٩٩٨م ص ٩٧).

(٢) ابن دخان قتيبة بن مسلم لأنه من باهلة (البلاذري ، ١٩٢/١٢).

للعرب وحدتهم في فتن خراسان بوفائهم للخليفة لأنهم أنصار بني أمية الذائدين عنهم الموطّدين لحكمهم،ولم يكتف بذلك بل أشار إلى الأنصار الذين نصروا الدين الإسلامي (الأوس والخزرج) وآووا المسلمين حتى قويت شوكتهم قال في ذلك (الطبريّ ٥٢٠/٦،الطرّمّاح بن حكيم ديوانه،١٩٦٤م،ص ١٦٣).

لَوْلَا فَوَارِسُ مَذْحَجٍ ابنةِ مِذْحَجٍ ** وَالأَزْدُ زُعْزِعُ وَاسْتُبِيْحُ العِسْكَرُ

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ البِلَادَ وَلَمْ يَؤُبْ ** مِنْهُمْ إلى أهْلَ العِرَاقِ مُخَبِّرُ

وَاسْتُضْلِعَتْ عِقْدُ الجَمَاعَةِ وَازْدَرَى ** أمْرُ الخَلِيْفَةِ وَاسْتِحَّلَ المُنْكَرُ

قَومٌ هُمُ قَتَلُوا قُتَيْبَةَ عُنْوَةً ** وَالخَيَلُ جَانِحَةً عَلَيْهَا العَيْثَرُ

بِالمَرْجِ مَرْجَ الصِّيْنِ حَيْثُ تَبَيَّنَتْ ** مُضَرُ العِرَاقِ مَن الأعَزُّ الأكْبَرُ

إذْ حَالَفَتْ جَزْعَاً رَبِيْعَةَ كُلَّهَا ** وَتَفَرَّقَتْ مُضَرُ وَمَنْ يَتَمَضَرُ

وَتَقَدَّمَتْ أزْدُ العِرَاقِ وَمِذْحَجٌ ** لِلْمَوتِ يَجْمَعُهَا أبُوهَا الأكْبَرُ

قَحْطَانُ تَضْرِبُ رَأسَ كُلَّ مُدَجِجٍ ** تَحْمِي بَصَائِرْهنَّ إذْ لَا تُبْصِرُ

وَالأزْدُ تْعَلَمُ أنَّ تَحْتَ لِوائِهَا ** مَلِكُ قُرَاسِيةُ وَمُوتٌ أحْمَرُ

فَبِعِزِّنَا نُصِرَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَبِنَا تَثَبَّتْ فِي دَمِشْقَ المِنْبَرُ

ولعلنا نختتم الشِعر القبلى هذا بشعر للأصمّ الباهلي يفخر فيه ببلاء قتيبة دون أن يذكر اسمه، ويشيد بسياسته الحكيمة، وكيف قاد كل القبائل وحتى أنّه تطاول على الخليفة نفسه ومنَّ عليه بما قدمه قتيبة للخلافة الأمويّة، والأبيات في مجملها فخر على قبائل تميم والقبائل اليمانية جميعاً التي أسهمت في وضع حدٍ لتطلعات قتيبة بالاستقلال عن الدولة في تلك المراكز النائية وقتله .(حسين عطوان ١٤٠٦هـ /١٩٨٩م،ص ١٩٠) قال الأصمّ بن الحجّاج الباهليّ يفتخر بانتصارات قتيبة (الطبري،٥٢١/٦).

أَلَـــمْ يَـــئِنْ لِلْأَحْيَـــاءِ أنْ يَعْرِفُـــوا لَنَـــا ** بَلَـى نَحْـنُ أوْلَـى النَّـاسِ بِالمَجْـدِ وَالفَخْـرِ

نَقُـــودُ تَمِيَمـــاً وَالمَـــوَالِي وَمِـــذْحَجَاً ** وَازْدَاً وَعَبْـــدَ القَـــيْسِ وَالحَـــيّ مِـــنْ بَكْـــرِ

نُقَتِّـــلُ مَـــنْ شِـــئْنَا بِعِـــزَّةِ مُلْكِنَـــا ** وَنَجْبُـرُ مَـنْ شِـئْنَا على الخَسْـفِ وَالقَسْـرِ

سُـلَيْمَانُ كَـمْ مِـنْ عَسْـكَرٍ قَـدْ حَـوَتْ لَكُـمْ ** أَسِـــنَّتُنَا وَالمُقْرَبَـــاتُ بِنـــا تَجْـــرِي

وَكَـمْ مِـنْ حُصُـونٍ قَـدْ أبَحْنَـا مَنِيْعَـةٍ ** وَمِـنْ بَلَـدٍ سَـهْلٍ وَمِـنْ جَبَـلٍ وَعْـرِ

وَمِـنْ بَلْـدَةٍ لَـمْ يَغْزُهَـا النَّـاسُ قَبْلُنَـا ** غَزَونَـا نَقُـودُ الخَيْـلَ شَـهْراً إلـى شَـهْرِ

فشعر الأصمّ على مافيه من جموح فخر – حتى على الخليفة – بقبيلته في شخص قتيبة وان لـم يذكره،فإنّه شـعر مؤيّـد لسياسـات الدولـة وتـذكير للخليفـة بـبلاء قبيلتـه شـأنه شـأن الفرزدق والطِّرمَّاح وغيرهما من الذين قالوا شعراً فخروا فيه بقبائلهم ناسبين قتل قتيبة لها . وقال حسين عطوان: "هذه الأشعار التي قيلت بعد هلاك قتيبة،وما يشيع فيها من المنافسة والمنافرة والمكاثرة يعود إلى رغبة كل قبيلة في منافقة سليمان بن عبد الملك ومصانعته،فقد أعلن شعراء كل قبيلة أن قومهم رفضوا الخروج عليه وعدّوا عصيان قتيبة للخليفة عبثاً وجرماً كبيراً،وبذلك فإنّهم انفصلوا عن قتيبة وفتكوا به،إيماناً منهم بحق سليمان في الخلافة واعتقاداً منهم بأن الفتنة يجب أن توأد في مهدها،لما تنذر به من أخطار جسيمة تهدد الدين وتوهن جانب المسلمين " (حسين عطوان ١٩٩٨/ ١٤٠٦هـ،ص٩٧) .

ز/ شعر الفتوح الخارجية:

رغم الفتن والحروبات الداخلية فللدولة الأموية وجه مشرق في توسيع رقعة الدولة الإسلامية بالفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية،قال أحمد الشايب عن الفتوحات الخارجية: "هو اعتراك الدولة الأموية مع غيرها في سبيل السلطان والسيادة،وكان –لذلك- فخرٌومدحٌ وحماسة ووصفٌ وإشادة ببلاء الجيوش،وإخضاع لسيادة الدولة الإسلامية في البلاد المفتوحة،هذا الشعر فيه ذكر (للترك) و(الصغد) و(الروم) وغيرها من أسماء البلاد التي فتحت في عهد بني أمية" (الشايب ص ٥٩)،وقد أورد الطبريّ شعراً فيه تتبع لسير حركة هذه الفتوحات الخارجية

في عهد بني أميّة وتبيين لمواقف الشعراء منها ومن ذلك قول كعب الأشقريّ في مدح زهير بن حيّان عندما هزم الترك (الطبريّ ٥/٥٤٩).

أَتَــاكَ أَتَــاكَ الغَــوْثُ فــي بَــرْقِ عَــارِضٍ ** دُرُوْعٍ وَبِــــيْضٍ حَشْــــوَهُنَّ تَمِــــيمُ

أَبُــوا أَنْ يَضُــمُوا حَشْــوَ مَــا تَجْمَــعُ القُــرَى ** فَضَــــمَّهُمُ يــــومُ اللِقَــــاءِ صَــــمِيمُ

وَرِزْقُهُــــمْ مِــــنْ رَائِحَــــاتٍ تُزِيْنُهَــــا ** ضُــــرُوْعٌ عَرِيْضَــــاتُ الخَوَاصِــــرِ كَــــومُ

وذكر الطبريّ مناسبة الأبيات بأنّها قيلت عندما أغار الترك على قصر اسفاد -وابن حازم بهراة – وكان أكثر من فيه من الأزد فانهزموا واستنجدوا بمن حولهم من الأزد فجاءوا لينصروهم فهزمتهم الترك أيضا فأرسلوا إلى ابن حازم فوجّه إليهم زهير بن حيّان في بني تميم فأقبل فوافاهم في يوم بارد فلما التقوا شدّوا عليهم فلم يثبتوا لهم فانهزمت الترك (الطبريّ ٥/٥٤٩). ومن ذلك أيضاً لما فتح يزيد بن المهلّب قلعة نيزك بباذغيس[٤]. وكان نيزك بهذه القلعة فتحين يزيد غزوه،ووضع عليه العيون،فبلغه خروجه،فخالفه يزيد إليها وبلغ نيزك ذلك فرجع فصالحه على أن يدفع إليه ما بالقلعة من خزائن ويرتحل عنها بعياله،فقال كعب بن معدان الأشقري يصور علو القلعة الشاهق وكيف إن من تحصّن بها امتنع على كل مهاجم،فلما تقدم إليها يزيد وطوّقها وقع الذعر في قلوب أهلها،فأذعنوا له كارهين وأدُّوا ما فرضه عليهم من الجزية صاغرين (الطبريّ ٦/٣٨٦).

وَبَــاذَغِيسُ التِّــي مَــنْ حَــلَّ ذَرْوَتَهَــا ** عَــزَّ المُلُــوكَ فــإنْ شَــاء جَــارَ أو ظَلَمَــا

مَنِيْعَــةً لَــمْ يَكِــدْهَا قَبْلَــهُ مَلِــكٌ ** إلَّا إذَا واجَهَــتْ جَيْشَــاً لَــهُ وَجَمَــا

تَخَــالُ نِيرَانُهَــا مِــنْ بَعْــدِ مَنْظَرِهَــا ** بَعْــضَ النُّجُــومِ إذَ مَــا لَيْلِهَــا عَتَمَــا

(١) باذغيس: بفتح الذال وكسر الغين المعجمه ، ويا ساكنة وسين مهملة ، تشمل على قرى من اعمال هراة ومرو الروز، قصبتها بون وباسين ، بلدتان متقاربتان ، ياقوت الحموىَ ١/٣١٨.

لَمَّـــا أطَـــافَ بِهَـــا ضَـــاقَتْ صُـــدُورُهُمُ ** حَتَّـــى أقَـــرُّوا لَـــهُ بِـــالحُكْمِ فَاحْتَكَمَـــا

فَـــذُلُّ سَـــاكِنُهَا مِـــنْ بَعْـــدِ عَزَّتِـــهِ ** يُعْطِـــى الجِـــزَى عَارِفَـــاً بِالـــذُلِّ مُهْتَضِـــمَا

وَبَعْـــدَ ذَلِـــكَ أَيَّامَـــاً نُعَـــدِّدُهَا ** وَقَبْلَهَـــا مَـــا كَشَـــفْتَ الكَـــرْبَ وَالظُلَمَـــا

أعْطَـاكَ ذَلِـكَ وَلِـيُّ الـرِّزقِ يَقْسِـمَهُ بَـيْنَ ** الخَلَائِـــقِ وَالمَحْـــرُوم مَـــنْ حُرِمَـــا

وفي وصف بعض الآثار الإيجابيّة للغزو . لما فتح قتيبة بيكند[٥] أصابوا فيها من آنية الذهب والفضة ما لا يحصى،وصار في أيدى المسلمين من بيكند شيءٌ لم يصيبوا مثله بخراسان،ورجع قتيبة إلى مرو،وقوى المسلمون،فاشتروا السلاح والخيل،وجلبت إليهم الدواب،وتنافسوا في حسن الهيئة والعدّة حتى بلغ الرمح سبعين فقال الكميت (الطبريّ ٤٣٣/٦،والكميت ديوانه٢٠٠٢م ص ١١٧).

وَيَـــومُ بِيكَنْـــدَ لَا تُحْصَـــى عَجَائِبُـــهُ ** وَمَـــا بَخَـــارَاءِ(٢) مِمَّـــا أخْطَـــأَ العَـــدَدِ

ومن ذلك أيضاً ما قاله الشاعر نهار بن توسعة في ذكر قتل نيزك ومدح قتيبة بأنّه قضى على الناكثين وإنّه جازاهم بما يستحّقون وأنّ ما فعله قتيبة بنيزك لم يكن بدعاً وإنما سبق إليه بسبب ما تجرّه الحرب من حمق وهو اعتذار له ولكن يثبت بهذا الاعتذار لقتيبة على أنّ قتله نيزك طرخان كان نزوة أو حمق أملته عليه حالة الحرب التي كان فيه (الطبريّ ٤٦٠/٦).

أرَاكَ اللهُ فـــي الأتْـــرَاكِ حُكْمَـــاً ** كَحُكْـــمٍ فـــي قُرَيْظَـــةَ وَالنَضِـــيرِ

قَضَـــاءٍ مِـــنْ قُتَيْبَـــةَ غَيْـــرَ جُـــورٍ ** بِـــهِ يَشْـــفَى الغَلِيْـــلُ مِـــنْ الصُـــدُورِ

فـــإنْ يـــرَ نَيْـــزَكٌ خِزْيَـــاً وَذُلّاً ** فَكَـــمْ فـــي الحَـــرْبِ حُمْـــقٌ مِـــنْ أمِيـــرِ!

ولعلّ قتيبة بن مسلم لكثرة فتوحاته حاز قصب السبق وحسن الأحدوثة بين قادة الفتوح فلمَّا فتح قتيبة سمرقند مدحه كعب الأشقرى ومجّد بطولاته،وسطوته على

---

[٥] بيكند ، بكسر وفتح الكاف وسكون النون ، بلدة بين بخارى وجيحون (ياقوت الحموى ٥٣٣/١).

[٢] بخاراء بخراسان ممدودة وكذلك ورد في شعر الكميت (أبو عبيدة البكرىّ ٢٢٩/١).

أعدائه،ويتعجّب من كثرة غزواته التي لم يخذل في غزوة منها،وكيف ألحق بالصغد هزائم متتالية،فإذا هم مشردون عن ديارهم،وإذا هم بين والد جزع الفؤاد يتفجع لموت ولده،وابن كسير النفس يصرخ لغياب أبيه (الطبري ٤٨٠/٦).

كُـــلُّ يـــوَمٍ يَحْـــوِي قُتَيْبَـــةُ نَهْبَـــاً ** وَيُزِيـــدُ الأَمْـــوَالَ مَـــالاً جَدِيْـــدَا

بَـــأَهِلِيٍّ قَـــدْ أَلْـــبِسَ النَّـــاجُ حَتَّـــى ** شَـــابَ مِنْـــهُ مَفَـــارِقٌ كُـــنَّ سُـــودَا

دَوَّخَ الصُّـــغْدَ بِالكَتَائِـــبِ حَتَّـــى ** تَـــرَكَ الصُّـــغْدَ بِـــالعَرَاءِ قُعُـــودَا

فَوَلِيـــدٌ يَبْكِـــي لِفَقْـــدِ أَبِيْـــهِ ** وَأَبٌ مُوجِـــعٌ يَبْكِـــي الوَلِيـــدَا

كُلُّمَـــا حَـــلَّ بَلْـــدَةً أو أَتَاهَـــا ** تَرَكَـــتْ خَيْلُـــهُ بِهَـــا أُخْـــدُودَا

ولما غزا قتيبة أرض الصين،حلف ألّا ينصرف حتى يطأ أرضهم ويختم ملوكهم، ويُعْطى الجزية وأرسل وفداً إلى ملك الصين عليهم هبيرة بن مشمرج (الزركلى ٧٦/٨) فقال ملك الصين : فإنّا نخرجه من يمينه،نبعث إليه تراب من تراب أرضنا يطأه ونبعث ببعض أبنائنا فيختمهم ونبعث إليه بجزية يرضاها فقبل قتيبة الجزية،وختم الغلمة ، ووطئ التراب فقال سوادة بن عبد الله السلولي (الطبريّ ٥٠٣/٦).

لاَ عَيْـــبَ فـــي الوَفْـــدِ الـــذَّين بَعَثْـــتَهُمْ ** لِلْصِّـــينِ إنْ سَـــلَكُوا طَرِيـــقَ المَـــنْهَجِ

كَسَرُوا الجُفُونَ على القَذَى خَوْفَ الرَدَى ** حَاشَـــا الكَـــرِيْمُ هُبَيْـــرَةَ بـــنِ مُشَـــمْرَجِ

لَـــمْ يَـــرْضَ غَيْـــرَ الخَـــتْمِ فـــي أَعْنَـــاقِهِمْ ** وَرَهَـــائِنَ دُفَعِـــتْ بِحَمْـــلِ سَـــمَرِجِ[٦]

أَدى رِسَـــالَتُكَ التَّـــي اسْـــتَرْعَيْتَهُ ** فأَتَـــاكَ مـــنْ حَنْـــثِ اليَمِـــيْنِ بِمَخْـــرِجِ

وفي غزو أسد بن عبد الله غورين [٢] مدحه ثابت قطنة بقوله (الطبرئ٤٦/٧):

---

[١] السمرج والسمرجّة استخراج الخراج في ثلاث مرّات فارسي معرب (ابن منظور ٢٠٠٢م ، مادة

(٢) غورين أو غوريان من قرى مرو (ياقوت الحموى ١٩٩٥م ، ٢١٨/٤) .

أرَى أسَـــداً فـــي الحَـــرْبِ إذ نَزَلَـــتْ بِـــهِ ** وَقَـــارَعَ أهْـــلَ الحَـــرْبِ فَـــازَ وَأوْجَبَـــا

تَنَـــاوَلَ أرْضَ السَـــبْلِ خَاقَـــانُ رَدْؤُهُ ** فَحَـــرَّقَ مَـــا استَعْصَـــي عَلَيْـــهِ وَخَرَّبَـــا

أَتَتْـــكَ وُفُـــودَ التَـــرْكِ مَـــا بَـــيْنَ كَابُـــلٍ ** وَغَـــوْرَين إذَا لَـــمْ يَهْرُبُـــوا مِنْـــكَ مَهْرَبَـــا

فَمَـــا يَغْمَـــرُ الأعْـــدَاءُ مِـــنْ لَيْـــثِ غَابَـــةٍ ** أَبِـــي ضَـــارِيَاتٍ خَرَّشُـــوُه فَعْقَبَـــا

أزَبُّ كَـــأنّ الـــوَرسَ فَـــوقَ ذِرَاعِـــهِ ** كَرِيْـــهُ المُحَيَّـــا قَـــدْ أَسَـــنَ وَجَرَّبَـــا

أَلَـــمْ يَـــكُ فـــي الحِصْـــنِ المُبَـــارَكِ عِصْـــمَةٌ ** لَجُنْـــدَكَ إذْ هَـــابَ الجَبَـــانُ وَارْهِبَـــا

بَنِـــى لَـــكَ عَبْـــدَ اللهِ حِصْـــنًا وَرِثْتَـــهُ ** قَـــدِيْمَاً إذَا عُـــدَّ القَـــدِيَمُ وْأنْجَبَـــا

ومما سبق يتبين أنَّ شعر الفتوحات الإسلاميّة في عهد دولة بنى أمية، والتي أوردها الطبريّ في تاريخه يدور حول مدح قادة الفتوح والإشادة بهم والفخر ببطولاتهم ومن أكثر القادة الذين نالوا حظاً من المدح والإشادة قتيبة بن مسلم حيث أشاد به ومدحه من الشعراء كعب بن معدان الأشقريّ ونهار بن توسعة،والكميت بن زيد،وسوداة بن عبد الله،والمغيرة بن حبناء وغيره،وهذا يعضّد ما قاله عنه الأصمّ بن الحجّاج حيث ذكر ما أحرز قتيبة من فتوحات في ما وراء النهر دون أن يذكر اسمه،وإبادته لجيوش الأعداء واجتياحه القلاع الحصينة واحتيازه الأرض سهلها وجبلها وافتتاحه المدن والبلدان ونسب، ذلك كله إلى باهله (قومه) هذا بجانب الإشادة بالآخرين من قادة الفتوحات.

الخاتمة والنتائج :

بحمد الله توقفنا عن التجوال في دراسة الشِعر المؤيّد للدولة الأموية الوارد في تاريخ الطبريّ وفق ما طرقه الشعراء من أساليب في الكتاب آنف الذكر،وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: أورد الطبريّ أشعاراً لشعراء في تأييد الدولة الأموية وسياستها،ولأمر ما لم يورد أشعاراً في هذا الصدد لشعراء آخرين امتلأت بأشعارهم دواوين الشعراء،وكتب أخرى.

ثانياً: انحدر الشعراء الذين ورد شعرهم في تأييد الدولة الأموية في تاريخ الطبريّ من

بيئات العراق والشام (مركز الدولة) وخراسان (أنشط البيئات في الفتوحات) ومن الشعراء الذين أخذ عنهم بكثرة الفرزدق وجرير من بيئات وسط الدولة،وكعب بن معدان الأشقريّ،ونهار بن توسعة،وثابت قطنة من بيئة خراسان .

ثالثاً: دافع الشعراء عن سياسة الأمويين بأساليب مختلفة أهمّها مدح الخلفاء وتهنئتهم بالخلافة والاحتجاج بأحقية الأمويين بالخلافة،والتصدي لخصوم الأمويين من الفرق الأخرى،وتناول سياسية الحكّام وتصوير بعض الأحداث السياسية،والشعر القبلى،وشعر الفتوحات الخارجية .

رابعاً: الفخر القبلي جري مجرى الدم في عروق الشعراء بلا استثناء فهو موجود في كلّ أشعارهم على اختلاف أساليب التأييد الواردة في الكتاب،إلا أننا قصدنا بالشعر القبلى ما جاء من أشعار في المعارك التي نشبت بين القبائل دعماً لسياسة الدولة الأموية (فرّق تسد) .

خامساً: الأمير قتيبة بن مسلم حظى بأكبر إشادة في شعر الفتوحات،وذلك لعظم ما حققه في هذا المجال، لكنه خرج على الدولة الأمويّة لذلك هناك من هجاه وهجا قبيلته،وافتخر بمقتله وادّعى عدد من الشعراء بأن مصرعه كان على أيدى رجال قبائلهم تزلفاً للسلطان الأموي.

المصادر والمراجع :

١-الآمدي(أبو القاسم الحسن بن بشر) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم،تحقيق ف كرنكو دار الجيل بيروت،ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢- أبو عبيدة البكرى،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،ط٣ عالم الكتب بيروت ١٤٠٣هـ .

٣- ابن خلّكان(أبو العباس أحمد بن محمدّ) وفيات الأعيان،حقق أصوله وكتب هوامشه يوسف على طويل، مريم قاسم طويل، دار المعرفة العلمية،ط١ ١٩٩٨م .

٤- ابن دريد (أبوبكر محمد بن الحسن) جمهرة اللغة،تحقيق رمزي منير بعلبكّي دار العلم للملايين . بيروت لبنان،ط١ ١٩٨٣م.

٥- ابن سلّام الجمحي (أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله) طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمدّ شاكر دار المدني جدة (بلا تاريخ).

٦- ابن عساكر (أبو القاسم على بن الحسن) تاريخ دمشق،تحقيق عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٧- ابن قتيبة (أبو محمدّ عبد الله بن مسلم) الشعر والشعراء، دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ .

٨- ابن ماكولا (ابو نصر على بن عبد الله) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،دار الكتب العلميّة بيروت لبنان،ط١،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٩- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمدّ بن مكرم) لسانالعرب دار صادر بيروت، ط١ ٢٠٠٠م.

١٠- أحمد الشايب،تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني،مطبعة السعادة ط٢،القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

١١- البلاذريّ(احمد بن يحي بن جابر) جمل من أنساب الأشراف،تحقيق سهيل زكار،ورياض الزركلى ، دار الفكر بيروت،ط١،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

١٢- جرير،ديوانه شرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان أمين طه،دار بيروت للطباعة بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٣- حسين عطوان،الشعر في خراسان من الفتح حتى نهاية العصر الأموي، ط٢، دار الجيل، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٩م.
١٤- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن على) تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت،ط١٤٢٢،١هـ/٢٠٠٢م.
١٥- الزركليّ(خير الدين بن محمود بن محمد) الأعلام، دار العلم للملايين، ط١. ٢٠٠٢م
١٦- الزمخشريّ(جار الله محمود بن عمر) أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت،ط١٤١٩،١هـ / ١٩٩٨م .
١٧- الصفديّ(صلاح الدين خليل بن أيبك) الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى،دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.
١٨ - الطبريّ (أبو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .
١٩- الطَّرمَّاح بن حكيم،ديوانه ، تحقيق عزة حسن،دار الشرق العربى بيروت،ط١٤١٤،٢هـ،١٩٩٠م.
٢٠- عديّ بن الرقاع العامليّ، ديوانه، جمع وشرح حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٢١- الفرزدق، شرح ديوانه وضبط معانيه وشروحه إيليا الحاوى ، دار الكتاب اللبنانيّ، ط١٩٨٣،٣م .
٢٢- فؤاد سزكين،تاريخ الثراث العربي (التدوين التاريخيّ) نقله إلى العربية، محمود فهي حجازي المملكة العربية السعودية ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٢٣- الكميت بن زيد ، ديوانه ، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي ط١،دار صادر بيروت ٢٠٠١م .
٢٤- المرزباني(أبو عبيد الله محمد بن عمران) معجم الشعراء، تصحيح وتعليق/ ف كرنو، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط٢ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٥-المرزوقي (أبو علي احمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، تحقيق غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلميّة بيروت لبنان،

ط١،١٢٢٤هـ / ١٩٩١م).
٢٦- ياقوت الحموي(ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله) معجم الأدباء، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١،١٤١١هـ /١٩٩١م.
٢٧- معجم البلدان، دار صادر بيروت ، ط٢، ١٩٩٥م.